وكذلك في بيروت، بدعم واضح، بل ومشاركة على الارض، من قبل النظام السوري.

على ان احتـدام الصراع وتصاعد حرب الاستنزاف واستمرارها وبروز الدور الرئيس لقوات الثورة الفلسطينية فيها، ارغم القادة الصهيونيين على الاعتراف، وفي أكثر من مناسبة، وعلناً، بهذا الدور، خاصة حين تمكنت الثورة الفلسطينية وحلفاؤها من الدفاع عن صيدا العام ١٩٨٥، ودحر قوات العميل لحد عن مشارفها.

وهذا ما جعل المواجهة تتخذ منحى جديداً وخطيراً سقطت خلاله كل الاقنعة وظهر، بشكل جلي، توزيع الادوار على النحو الذي يبدو ماثلاً الآن، وباعتراف الشركاء جميعاً. فبينما تقوم عصابات من حركة «أمل» بحصار واعلان الحرب على المخيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني، وخصوصاً مخيم الرشيـديـة، يسـانـدها العدو الصهيوني، تقوم عصابات اخرى من حركة «أمل» نفسها بحصار المخيمـات الفلسـطينيـة في بيروت، تسـاندها وتساعدها وتمدها بالاسلحة والدبابات قيادة النظام السوري. ان هذا يجعلنا نستكشف، ويا للأسف، هذه العملية الخطيرة والمجرمة من توزع الادوار بين النظام السوري والعدو الصهيوني، على ارضية التوجه الاميركي ـ الصهيوني الهادف الى ابادة منظمة التحرير الفلسطينية والى تصفية القضية الفلسطينية برمتها.

يا جماهير امتنا العربية.

هل هذا التوافق المأساوي يتم بمحض الصدفة ؟ ام أنه نتاج تخطيط وتدبير مدروس، ومحكم، ينطلق من على أرضية الاتفاقات السرية التي أبرمها المبعوثون الاميركيون مع القادة السوريين، والتي سبق ان نبهنا اليها قبل الحصار المزدوج حول طرابلس العام ١٩٨٣، وبعده، والتي تمتد خيوطها الى العام ١٩٨٢، عام الاستفراد الصهيوني ـ الاميركي بالثورة الفلسطينية ولبنان ؟

انني اذكر بهذه الوقائع الماثلة بكل المرارة والالم، ولكنها الحقيقة، وفي كثير من الاحيان تكون الحقيقة مرة، بفظاعتها وقسوتها. هذه الوقائع التي وعتها جماهيرنا بأعلى ما يكون الوعي، فقامت تتصدى للعدوان على مخيماتنا في الجنوب، وبيروت، بهذا العزم وهذه الارادة التي لا تلين، والتي جعلت العالم بأسره ينظر، باعجاب، الى هؤلاء الصامدين الصابرين المجاهدين الذين يصنعون ملحمة الصمـود، والذين يواجهـون، ببنـادقهم وسواعدهم وصدورهم المكشوفة ومساكنهم الفقيرة، قوى المؤامرة والمتآمرين، بما لديهم من دبابات وآليات واسلحة ثقيلة، يحولها ابطالنا وأبناء شعبنا الى حديد محترق على بوابات المخيم واطرافه.

ان هذا الصمود ـ المعجزة يا أهلنا، يا نساءنا وأطفالنا، ويا مقاتلينا الشجعان، وراءه ايمان عميق لا يتزعزع بنبل الرسالة التي تحملونها، وتقاتلون، حتى الشهادة او النصر، من أجلها، دفاعاً عن القضية والوجود والشرف والكرامة. انكم بهذا الصمود البطولي انما تلتحمون مع احرار وشرفاء لبنان كافة، الذين نواجه واياهم هذا الغول الطائفي الكريه الذي يحاول تمزيق هذا البلد العربي ليحوله الى نمـوذج للتقسيم والكانتونات الطائفية، فيمتد منه الى سائر المنطقة ليفتك بها وليحيلها الى دويلات وامارات وكانتونات متصارعة.

ولانكم، يا أهلي ويا أحبائي في مخيماتنا الشامخة في لبنان، انطلقتم تتحدون المؤامرة والحصار والجريمة، كطائر الفينيق ينطلق مرة اخرى من الرماد والنار في لحظة الرهان الصهيوني ـ الاميركي على وهم تصفية الثورة والقضية؛ ولانكم، يا أخوتي، تجسدون بهذا الصمود عمق التلاحم الكفاحي الوطني اللبناني ـ الفلسطيني، بما يشكله من تحد للاعداء وادواتهم الطائفية، وبما يحمله من خطر محقق على مخـططاتهم الاجرامية ضد فلسطين، وضد لبنان، وضد الامة العربية، فانهم، يا اخوتي،